

خطبة (حرمة دماء المسلمين) | الجمعة ٣٤٤١/٨/٥١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:30](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله قالك الثناء كله ولك المجد كله لا اله الا انت. ولا رب لنا سواك - [00:01:00](#)

اما بعد ايها المؤمنون في ليلة مظلمة اجتمع ثلاثة نفر هم من شر الخليقة وشر البرية. ولكنهم عند انفسهم هم خير البرية وافضلها اجتمعوا يدبرون ويخططون لكن ما يدبرون؟ وماذا يخططون؟ انهم يدبرون لازهاق نفوس بريئة - [00:01:30](#)

ولكن اي نفوس انها نفوس افضل الخلق واكارم الرجال وابرك المأ انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيهم من هو سيدهم ذلك الوقت. وخير الخليقة في ذلك الزمان اجتمعوا يدبرون لقتل علي رضي الله تعالى عنه. ومعاوية - [00:02:12](#)

وعمر بن العاص اجتمعوا يريدون ان يتقربوا الى الله بزعمهم في قتل هؤلاء الاكارم فقال قال بعضهم لبعض ان افضل ما تعملونه ان تتقربوا الى الله بقتل اولئك الضلال الذين - [00:02:42](#)

حين قتلوا اخوانكم يعني من الخوارج. فبدأوا يدبرون ويخططون وتقاسموا تلك المهمة الشنيعة فكان منهم عبدالرحمن بن ملجم الذي قتل علي رضي الله عنه ومعه اهران وبدأوا يقسمون هذه المهمة فيما بينهم فذهب ادهم الى العراق حيث علي رضي الله تعالى - [00:03:03](#)

قال عنه وذهب الاخر الى الشام حيث معاوية رضي الله تعالى عنه وذهب الثالث الى مصر حيث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاما ابن ملجم فاستعان برجلين آخرين وجلسوا عند الفجر في طريق علي رضي الله تعالى عنه - [00:03:35](#)

فخرج علي رضي الله تعالى عنه وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصيح بين البيوت الصلاة الصلاة. فهجموا عليه في ظلمة الليل فقتلوه رضي الله تعالى عنه لم يأبها بدعوته الى الله ولا بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لسابقتها في الاسلام - [00:04:04](#)

ولا للاخبار الصحاح التي تدل على ان قتلته هم شر خلق الله جل وعلا واما معاوية رضي الله عنه فهجم عليه قاتله او من اراد قتله لكنه ما اصاب منه الا جراح - [00:04:34](#)

يسيرة. واما عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فانه اصابه تلك الليلة مغص شديد منعه من الخروج الى الصلاة فاناب خارجه ليصلي عنه بالناس فهجم عليه ذلك الخارجي القاتل فقتله وهو يظنه عمرو بن العاص - [00:04:52](#)

فتبين انه خارجه فلما سئل عن هذا قال اردت عمرا فاراد الله خارجه ايها المؤمنون عباد الله هذا ديدن كثير من الغلاة منذ من لدن اصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم الى يومنا هذا. يقتلون افاضل البرية - [00:05:18](#)

ويزعمون انهم بهذا يتقربون الى الله جل في علاه. وما علموا ان من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا. وما علموا ان من

يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء جهنم خالدا فيها. ولكن السوءة التي كانوا ينطلقون منها بالامس. وينطلقون منها - [00:05:52](#)
اليوم هي سوءة واحدة هي التي تسوغ لهم ان يقتلوا الناس ويؤذوهم. انها سوءة التكفير فمن كفروه فقد استحلوا دمه. وبهذا يتوصلون الى قتل النفوس البريئة عباد الله ان شريعة الله جل وعلا حرمت قتل جميع النفوس التي لا تستحق القتل سواء -

[00:06:22](#)

اكانت نفوسا مسلمة ام كانت نفوسا كافرة لها عهد او لها ذمة او لها امان ولم تكن محاربة لاهل الاسلام. بل قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الامام البخاري في كتابه الصحيح قال - [00:06:53](#)

عليه الصلاة والسلام من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة. وان رائحتها لتكون من مسيرة اخوتي كذا وكذا وفي لفظ من مسيرة خمس مئة عام ايها المؤمنون ان من اعظم اسباب التساهل في قتل النفوس البريئة - [00:07:13](#)

اولا البعد عن شريعة الله عز وجل. فكلما ابتعدت النفس او ابتعد المجتمع عن شريعة الله التي تأتي بالامان للنفوس وما سلامنا هذا الذي شرعه لنا رسول الله صلى الله عليه - [00:07:41](#)

وسلم الا هو امان بين المسلمين. ولذلك اذا ما سلم عليك الرجل فانك تخشى من الفتنة او ان يكون جاهلا واما اذا رفع لك السلام فمعنى السلام اسم من اسماء الله عز وجل كما قال ابن مسعود وضعه الله - [00:08:01](#)

عز وجل بينكم فانشروه بينكم انما هو السميت الامان واذا قلت السلام عليك يعني عليك الامان وعليك الطمأنينة من جهتي فلست لك عدوا لست لك هاربا لست لك مؤذيا باي نوع من الازي والا خرقت شريعة الله جل في علاه - [00:08:26](#)

واما السبب الثاني يا عباد الله فهو الجهل باحكام الشريعة على التفصيل والبعد عن العلماء الكرام وما ضلال الخوارج لما ضلوا؟ الا انهم ابتعدوا عن ذلك الزمان من كان علماء ذلك الزمان - [00:08:56](#)

انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. هم ائمة الهدى وهم العلماء وهم الاكابر. فاذا ابتعد عنهم الصغار والاصغر وطلاب العلم ظلوا واضلوا ولهذا كان من اعظم اسباب الضلال يا عباد الله. في الامة كلها البعد عن العلم الرباني والعلماء الربانية - [00:09:23](#)

روى الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. فاذا قبض او قبض العلماء اتخذ الناس - [00:09:51](#)

رؤوسا جهالا. نعم لان هذه طبيعة الناس لا يصلح الناس فوضى لا شراكة لهم ولا شراكة اذا جهالهم سادوا. لانها سيادة باطلة لا حقيقة لها. وفراغ قاتل لا يسده مسد - [00:10:22](#)

الا العلم الحقيقي المنبعث من الكتاب والسنة فهذا هو الذي يدل على الله ويدل على طريقة الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لابد من سبيل - [00:10:44](#)

واحد ولا بد ولا بد من سبل متفرقة وانما يعرف سبيل الله علماء هذه الشريعة المباركين قال فاذا قبض العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا لابد للناس ممن يسألون قال فافتوا بغير علم - [00:11:04](#)

استتوا بغير علم فماذا كانت النتيجة ماذا كانت النتيجة قال فظلوا في انفسهم واضلوا يعني غيره فاذا ظل الموجهون وظل الموجهون عم الضلال في الارض ولهذا ما من بقعة يقل فيها العلماء الربانيون. وليس المتشتمون على اسم العلم - [00:11:34](#)

يا عمه الجهل والضلال عباد الله واما السبب الثالث من اسباب ضياع كثير من الناس وضياع كثير من الشباب ودخولهم في فتنة التكفير والقتل بغير حق فهو انهم ينظرون الى المجتمع بنظارة سوداء - [00:12:11](#)

فهم لا يرون فيه خيرا. ولا يرون من الخير الا ما تراه انفسهم. وتسوله وتسوله لهم نفوسهم الضالة التي خرجت عن الصراط المستقيم وسبب ذلك كما تقدم هو انهم لم يتبينوا العلم الصحيح - [00:12:39](#)

ولذلك سارعوا في في تكفير كثير من المجتمعات ثم بعد ذلك رتبوا عليه انهم يجوز لهم ان يأخذوا اموالهم ويسلبوها بغير حق. وان يزهقوا انفسهم بغير حق. بل ان يهتكوا اعراضهم بغير حق. فنسائهم سبايا لانهن كافرات. وازواج كفار وبنات - [00:13:03](#)

كافرين فلماذا جاز ان هذه النساء وان يأخذوا ما معهم ومعهن من الاموال وان يقتلوا تلك النفوس البريئة بل انهم وهذا هو سمت

الخوارج منذ سمت الخوارج منذ قديم الزمان يجتمع منهم ثلاث - 00:13:34

في مجلس فيخرجون وقد كفر كل واحد منهم صاحبه. وقد حصل هذا هنا في الرياض عند يجتمع اثنان ممن هم على هذه الشاكلة من هذه الفئة المكفرة الضالة يأتي فيسأل صاحبه سؤالاً - 00:13:54

وقد حدثني من سئل هذا السؤال قال ما رأيك في فلان؟ وهذا اعرفه رجل من فضلاء الدعاة قال سألني فقال ما رأيك في فلان؟ قلت من حيث ماذا وفلان هذا رجل مشهور في البلد - 00:14:14

ومعروف وامام من الائمة. قال تسألني عن ماذا قال اسألك اكافر هو قالها بادرت بالجواب. فقلت من هو مسلم ومن يشك في اسلامه ماذا رد علي مباشرة قال فانت كافر - 00:14:33

يقول صاحبي فقلت له لماذا تكفرني انا انا صاحبك وتعرفني انظروا الى الحجة البائسة لانك لم تكفر الكافر ومن لم يكفر الكافر انا لم اكفر كافرا انا لم اكفر مسلماً - 00:15:01

انما الكافر الذي اراده العلماء الكافر صريح الكفر اليهودي النصراني المجوسي الوثني الذي يقول ان هؤلاء ليسوا كفارا هو لا يعرف الاسلام. ولا يفرق بين الاسلام والكفر. اما رجل من اهل المسجد ومن اهل بل قد يكون من اهل العلم والهداية. فكيف يكفر -

00:15:31

وهو من اهل الايمان بل لا يجوز ان اكفره اصلاً. لكنهم قلبوا الفهم لانهم لم يفهموا اصلاً ولم يجلسوا على العلماء ويجثوا على ركبهم عند سادة العلم. اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:16:01

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين اما - 00:16:23

بعد ايها المؤمنون هناك وعند الكعبة المشرفة وعند بيت الله عز وجل وفي فتح مكة كانت امرأة من مخزون تستعمل الحيلة لسلب الناس اموالهم. فكانت تستعير المتاع وتستعير الحلي لنفسها او لغيرها من المشهورين فتقول اعيريني هذا الحليب فلانة وهي -

00:16:52

انما تأخذها لنفسها تجحد الحلي وتجحد المتاع. وكانت ربما سرقت مباشرة فتسرق من هذا متاع ومن هذا حليا ومن هذا قطيفة حتى انها سرقت قطيفة من بيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

وعظت وذكرت قيل لها توبي الى الله ارجعي الى الله عز وجل ولكنها نفس الظالم تستمتع الباطل فرفع امرها لما استفحل شأنها السلطان الى الحاكم الى امام المسلمين. الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:47

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها وهذه شريعة الله في السابق اذا سبق بشروط السرقة المعروفة عند الفقهاء. لا كما يفهمهم عامة الناس السرقة عند الفقهاء لها ضوابط ولها شروط حتى يقاموا على السارق الحي - 00:18:14

شروط لا يفقهها اكثر الناس. ولهذا لا يميزون بين السرقة وغيرها لجأ قومها الى الوسائط والى الشفاعات تكلموا فلانا وفلانا وكلهم يقول لا اشفع فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لهم رجل اذهبوا الى حب رسول الله. والى ابن حبه - 00:18:37

اتعرفون من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يحب النبي صلى الله عليه وسلم يعني الرجل الذي كان يحبه عليه الصلاة والسلام حبا شديدا ويحب اباه حب كن شديدا انهما اسامة بن زيد وابوه زيد ابن حارثة ابن شراحيل رضي الله تعالى عنهما -

00:19:07

فذهبوا الى اسامة ابن زيد وهو شاب يافع مبارك في السادسة عشرة من عمره رضي الله تعالى عنه فقال له اشفع لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد لاسامة شفاعته. لحبه الشديد له ولابيه - 00:19:32

فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يشفع لهذه المرأة فتغير وجه النبي عليه الصلاة والسلام وغضب وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله عز وجل - 00:19:52

وترك اسامة الشفاعه رضي الله عنه وذلك لان الحدود لا تجوز الشفاعه فيها في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اذا بلغت الى

السلطان اما قبل ذلك فالشفاعة فيها جائزة عند اصحاب الحق - 00:20:09

عباد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند هذا كلمته الشهيرة التي هي نبراس ودستور لهذه الامة قال عليه الصلاة والسلام لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يده - 00:20:26

انه كان من قبلكم اذا سرق فيهم الشريف اقاموا عليهم. اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد واذا شرط عليهم الشريف لم يقيموا عليه الحد. ايها المؤمنون اقامة الحدود واحكام القصاص وما شابه ذلك انما هو شريعة من شريعة الله عز وجل بالحق - 00:20:49
ولهذا يعم الباطل وتعم الجرائم اذا لم تقم حدود الله جل وعلا قال الله جل شأنه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون.
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم - 00:21:22

هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في احصائية سابقة بالارقام ام حتى الجريمة في اشهر الدول واعظمها في زماننا اليوم في الولايات المتحدة الامريكية تقول الاحصائية ان - 00:21:42
الجرائم في امريكا. جريمة في كل ثلاث ساعات ايام دقائق كلا في ثلاث ثوان جريمة في كل ثلاث ثوان انها احصائية مرعبة يا عباد الله. حينما يكون المجتمع فيه الجريمة الى هذه الدرجة فهو مجتمع فاشل في تنشأته وتربيته. وبشير التقرير ايضا الى - 00:22:02
ان جريمة قتل ترتكب في كل سبع وعشرين سنة اسبوع شهر يوم كلا. في كل سبع وعشرين دقيقة جريمة قتل وفي كل سبع دقائق جريمة اغتصاب وفي كل ثلاث وستين ثانية جريمة سرقة. وفي كل احدى وثلاثين ثانية - 00:22:43
جريمة سرقة سيارة وفي كل عشر ثوان جريمة سطو على محل او على منزل او على سيارة او غير ذلك ارقام مذهلة ومرعبة في الثواني ليست بالايام ولا بالساعات. لماذا؟ لانه ليس هناك شريعة تطبق - 00:23:20

حقيقة تطبيق الشريعة يا عباد الله قائمة هنا في هذا الامر على امرين لا على امر واحد كما يظنه الجاهلون انما الامر الاول وهو الاساس ان يتربى المجتمع على الدين. وان يتربى الناس على الشريعة وان تطبق الشريعة - 00:23:45
بحذاييرها في المجتمع انها اذا طبقت الشريعة في المجتمع انتفت الجرائم او كادت ان تنتفي جلس عمر رضي الله تعالى عنه للقضاء في زمن ابي بكر في خلافته قرابة سنتين لم يتقدم له احد - 00:24:05
ليرفع اليه مشكلة من المشاكل لماذا؟ لانه اذا سادت الشريعة انتفت الجرائم. وحيث تكثر الجريمة فاعلم ان الشريعة اما غير مطبقة او ضعيفة التطبيق. واما الامر الثاني فهو عقوبة المخطئ فمن اخطأ لابد ان يعاقب. لانه قد جرى المثل القديم ان من امن - 00:24:25
العقوبة اساء الادب. هكذا قال علي رضي الله تعالى عنه في خبر مشهور عنه عباد الله احرصوا على تنشئة اولادكم على طاعة الله عز وجل وكل المجتمع انما هو قائم على لبنة الاسرة. فاذا تربت هذه الاسرة وتلك وتلك اصبح المجتمع - 00:24:58
في خير وامان وبقي الاجرام فيه يسيرا قليلا ظاهرا بارزا طالما يتلاشى. واما اذا عدمت التربية المجتمعات الجرائم بانواعها قال الله جل شأنه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس - 00:25:25

والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله جل وعلا يا عباد الله في انفسكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في مجتمعاتكم. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح - 00:25:45

ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا ترغ اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين - 00:26:05

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:26:25